

في دمياط، كما هالهم أن يرفض الصليبيون عروض السلطان الكامل للجلاء عن مدينة أن تنتهي الحملة إلى ما انتهت إليه، وأن ترجع بخفي حنين، لأقل ولا أكثر. وسمع القديس فرنسيس وهو لا يزال بالشام بتلك النتيجة الخائبة التي أراد أن ينقذ الصليبيين منها، بعد ما رأى من أحوال المسلمين وسلطانهم. وتند المتندرون بغفلة زعماء هذه الحملة، وعكف الدعاة للفكرة الصليبية على إثارة الناس لحملة صليبية في المستقبل القريب، تحقيقاً لفكرة الاستيلاء على مصر. ولم يزن لسياسة السلطان الكامل القائمة على قاعدة الاتفاق والحسن بين الصليبيين والمسلمين سوى رجل واحد، هو فردريك الثاني هو هنتاوفن، إمبراطور الدولة الغربية؟

[للبحث بقية]